مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص532 – ص539
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الأستاذة فتيحة فرحاتي

FATIHA FARHATI

دة: وهيبة قطوش [1]
[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

تاريخ الاستلام: 11/ 06/ 2022 تاريخ القبول: 12/ 06/ 2022

Abstract:

In this paper, we will discuss a summary of the scientific career of Professor Fatiha Farhati, as one of the professors who were missed by the History Department at the University of Algiers 2. This is by exposing briefly to her upbringing and the various stages of her education until her death.

Keywords: history; Algeria; Success; Egypt; Numidia

الملخص:

ستناول في هذه الورقة موجز عن المسيرة العلمية للأستاذة فتيحة فرحاتي باعتبارها واحدة من أساتذة الذين افتقدهم قسم التاريخ بجامعة الجزائر 2. وذلك من خلال التعرض بشكل مختصر إلى نشأتها ومختلف مراحل تعليمها إلى وفاتها رحمة الله عليها.

الكلمات المفتاحية: التاريخ؛ الجزائر؛ النجاح؛ مصر؛ نوميديا

المؤلف المرسل: وهيبة قطوش
البريد الالكتروني: Guetouche-wahiba@hotmail.fr

1. مقدمة:

فقد قسم التاريخ بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله على مر سنين نشأته الكثير من الأساتذة الذين كانوا أعمدة له وركائز تركت بصماتها في مساره بمختلف تخصصاتهم واهتماماتهم ومراتبهم العلمية. منهم من ذهب في صمت ومنهم من كانت وفاته فاجعة بكل معانيها نظرا للأحداث التي صاحبت الوفاة .وتعتبر الأستاذة فتيحة فرحاتي واحدة من تلك النماذج التي عاشت في صمت ورحلت في صمت رغم طبيعة وفاتها التي مثلّت الفاجعة التي هزت مشاعر كل من عرفها من زملائها وطلبتها الذين بكوها بأسى وألم.

2. المولد والنشأة:

ولدت فتيحة فرحاتي في 27 فيفري 1960 ببلدية بوسعادة ولاية المسيلة هي ابنة السيد بوضياف والسيدة فاطمة عاشت طفولتها في مدينتها وبين أحضان أسرة شجعت تعليم أبنائها فكانت فتيحة أحد هؤلاء الذين جعلوا من الشغف العلمي والاكتساب المعرفي هدفا أساسيا في مشوار حياتهم.

.2 المسار العلمي[1]:

تلقت الأستاذة فتيحة تعليمها الابتدائي في مدرسة (طريق الجلفة) الواقعة ببوسعادة ولاية المسيلة، وبعد اجتيازها السنة السادسة ونيلها الشهادة الابتدائية تابعت تعليمها المتوسط في مسقط راسها ببوسعادة لتلتحق بعد ذلك بثانوية ابن شنب بالمدية لمزاولة تعليمها الثانوي. الا انها انقطعت عن الدراسة في الثانوية والتحقت بمهنة التعليم كمعلمة في الطور الابتدائي.

ولأنها صاحبة إرادة وإصرار بقي قلبها معلق بالدراسة والتعلّم، عادت الأستاذة فتيحة إلى التحصيل العلمي واجتازت البكالوريا بصفة حرة ونجحت في نيل شهادة البكالوريا سنة 1981.

وفي سنة 1982 التحقت بالجامعة المركزية بالجزائر العاصمة كطالبة في تخصص التاريخ. لتتخرج منها بعد ثلاث سنوات من الجد والمثابرة والتميّز وتتوج بشهادة الليسانس في التاريخ سنة 1985.

ولأنها ذات عزيمة ورغبة في المزيد من التميز واكتساب المعارف والشغف العلمي أصرت الأستاذة فتيحة على اكمال مسيرتها العلمية والاكاديمية فاستفادت من منحة جامعية طويلة المدى واتجهت الى مصر لتكمل دراسة الماجستير في التاريخ القديم في جامعة القاهرة تحت اشراف الأستاذ المصري سيد أحمد علي الناصري المتخصص في التاريخ القديم

وما تجدر الإشارة إليه، فإنّ الأستاذة فتيحة فرحاتي وهي في مصر أقامت عند شقيقتها التي كانت مقيمة هناك (كانت متزوجة من مصري) وعملت كمدرسة لغة فرنسية في المركز الفرنسي للدراسات الشرقية (**i.f.a.o**) في القاهرة التابع للسفارة الفرنسية. وبعد سنوات من البحث والدراسة ناقشت الأستاذة فتيحة فرحاتي في سنة 1993 رسالة الماجستير الموسومة بـ "نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، 213 ق. م -46 ق. م"

وبعد سنوات من الاستقرار في مصر عادت الى الجزائر حوالي سنة 1997 (او 1998) ولم تتمكن من الحصول على منصب بيداغوجي في الجامعة إلا في سنة 2008 ليتم تعينها في الثاني من فيفري2008 كأستاذة مساعدة في قسم التاريخ بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ببوزريعة.

بعدها قررت الأستاذة فتيحة فرحاتي العودة الى البحث والدراسة لتحضير أطروحة الدكتوراه في تخصصها التاريخ القديم الا أن أمنيتها هذه المرة لم تتحقق بعدما عجل الموت رحيلها لتتوفى في 01 أوت 2021 على الساعة الثانية مساء وعشرون دقيقة بمسكنها الكائن ببرج الكيفان بالجزائر العاصمة. ماتت وحيدة ولم يعلم بموتها الا بعد ان اكتشف جيرانها ذلك بعد أيام.

3 . المؤلفات العلمية:

طبعت الأستاذة فتيحة فرحاتي رسالة الماجستير في كتاب سنة 2007، حمل نفس عنوان رسالة الماجستير: **"نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال**

الروماني، 213 ق. م -46 ق. م." وقد جاء الكتاب في 350 صفحة عن منشورات أبيك بالجزائر وتمت طباعته في مطبعة متيجة.

يتناول هذا الكتاب حسب ما دونته صاحبته: "دراسة الحياة السياسية والحضارية لنوميديا (ماسيليا و مازاسيليا) حكم الملك جايا **(Gaia)** إلى بداية الإحتلال الروماني، الهدف منه هو إثراء المكتبة العربية ببحث عن تاريخ الجزائر باللغة العربية و إبراز شخصية المنطقة في ظل الصراعات المتعددة قرطاجة و روما بين ظاهرة التحول من المرحلة البدوية إلى المرحلة المدنية في نوميديا قد استوجبت وقتا طويلا، لذلك، ينبغي إقرار حقيقة هامة وهي أن النوميديين نجحوا في إجراء عملية التحول التاريخي من العصر الحجري القديم الأعلى إلى مرحلة الإستقرار و الزراعة وإنشاء القرى والمدن و نمو المجتمعات الحضارية إلى درجة وصولها إلى ممالك ذات أنظمة اجتماعية، اقتصادية وسياسية قائمة بذاتها[2].

شمل المؤلف عدة فصول. فقدمت المؤلفة من خلال الفصل التمهيدي، نبذة موجزة عن نوميديا والنوميديون. ثم جعلت باقي دراستها في بابين بحثيين رئيسين، بحيث بحث الباب الأول في الحياة السياسية في نوميديا ولتفصيل ادق لدراستها قسمت هذا الباب الى ثلاثة فصول هي[3]:

الفصل الأول: المملكة الماسيلية

الفصل الثاني: المملكة الماراسيلية

الفصل الثالث: الحكم بعد موت ماسينيسان

أما الباب الثاني، فقد خصصّته الأستاذة فتيحة فرحاتي للبحث في مظاهر الحضارة في نوميديا، وقسمته أيضا إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: النظم الإدارية

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية في نوميديا

الفصل الثالث: الحياة الفكرية في نوميديا.

ثم أنهت دراستها بخاتمة شملت العديد من الاستنتاجات التي وصلت اليها الدراسة

4. شهادات عن الأستاذة فتيحة فرحاتي:

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

أشادت المؤرخة الجزائرية الأستاذة الدكتورة شافية شارن المتخصصة في التاريخ القديم -وقد كانت زميلة للأستاذة فتيحة فرحاتي أيام الدراسة في مصر-بأخلاقها العالية وطيبة روحها وإنسانيتها. كما أكدت على شغفها بالعلم وجديتها وجهدها في التحصيل المعرفي. وأكدت بأن الأستاذة فتيحة فرحاتي مثال للإنسانة الراقية في أخلاقها ومعاملتها مع الآخرين.

كما كانت بشهادة زميلتها الأستاذة الدكتورة سعدية سرقين مثال للمرأة الجادة صاحبة الإرادة القوية والإصرار والمثابرة والاجتهاد. كما كانت انسانة رقيقة طيبة القلب والروح قليلة الاختلاط بالناس خدومة وذات قيمة علمية كبيرة افتقدتها الدراسات التاريخية. وأضافت أنه رغم معاناتها في الحصول على منصب في الجامعة بعد عودتها من مصر، إلا أنها صبرت وكافحت من أجل ذلك الى أن تمكنت من التوظيف سنة 2008 بعد حوالي عشر سنوات من عودتها إلى الجزائر.

كما تحدثت الدكتورة جميلة خالفي عن الجانب الإنساني للأستاذة فرحاتي التي تعرفت عليها عندما التحقت بجامعة بوزريعة قائلة: "الشهادة لله إنها إنسانة متواضعة وذات أخلاق عالية. تعمل بصمت وهدوء تغمرك بابتسامة نابعة من القلب تنم عن طيبة أصلها.. واستذكر هنا آخر مرة التقيتها بقسم التاريخ بعد فترة غياب، رحبت بي أيما ترحيب. تسأل عن أحوالي بكل محبة، وأنا التي ظننت أنها نسيتني. وكانت سعادتي بذلك كبيرة، على الرغم معرفتي القصيرة بها.. صدمني خبر وفاتها الأليم، لكن هي مشيئة الله ولا نملك إلا أن ندعو لها بالرحمة وأن يجعل كل حرف كتبته وعلمّته في ميزان حسناتها"

لقد نجحت الأستاذة فتيحة فرحاتي في فرض احترام جميع من عرفها في قسم التاريخ من أساتذة وطلبة. هؤلاء الطلبة الذين تأثروا كثيرا عند سماع خبر وفاتها

واستذكروا الكثير من خصالها الطيبة في تعاملها معهم وفي طريقة تدريسها لهم. ومن هؤلاء الطالبة أميرة ، التي انجذبت كثيرا لأستاذتها وذكرت: "درستنا الأستاذة فرحاتي مقياس ماقبل التاريخ (تطبيق) ونحن في السنة الثالثة ليسانس، وتزامن ذلك مع وباء كورونا (كوفيد 19). ورغم تخوفها من الأوضاع الصحيّة في هذه الفترة، إلا أنها كانت تحرص على تدريسنا حضوريا..... " وأشادت الطالبة بمحاسن أستاذتها قائلة: "..اتصفت الأستاذة فرحاتي بالهدوء و الرزانة، وكانت الابتسامة لا تفارق وجهها ... كانت طريقتها في التدريس عبارة عن إلقاء الدرس و من فترة إلى أخرى كان بعض الزملاء يعرضون بحوثهم ... فهذه الطريقة مفيدة و تساعدنا في إستعاب الدروس..." وتضيف: ..مهما قلت سوف أظلَّ مقصرة تجاهها. لا أستطيع أن أنسى قلبك الكبير وضحكتك وابتسامتك الرقيقة أستاذتي. أخذك الموت، لكن لن ننساك فكلماتك ونصائحك لنا ستظلُّ راسخة في مخيلتنا."

وتستذكر الطالبة خولة مكارم الأستاذة فتيحة فرحاتي : "درست عند الكثير من الأساتذة، وتعاملت مع الكثير من الأساتذة بحكم أنني كنت ممثلة طلبة الليسانس من الأساتذة الذين تركوا أثرًا فيا الأستاذة فتيحة فرحاتي رحمها الله، حقيقة خبر موتها كان صدمة لكل طلابها و لكل قسمنا.."

وتضيف: "الاستاذة فرحاتي أستاذة أولا تُدرس من كل قلبها ، تحب إعطاء كل ما لديها من معلومات، كانت متفهمة جدا لظروف الطلبة و مراعية لكل الحالات خاصة في ظل فيروس كورونا، حدث معي مواقف عدة معها، كانت تأتي من منزلها للجامعة صباحا تبقى حتى المساء تنتظرني أحضر لها أعمال الطلبة، و إن حددت آخر أجل لاستلام الأعمال، تتصل بي و تتأكد ان الطلبة كلهم سلموا أعمالهم. على حد معرفتي بالأستاذة أنه ليس لديها اولاد لكن اتخذت من الطلبة أولادا لها. لم تحرمنا من النصائح وكانت تساعد كل من تراه يحتاج المساعدة، وأهم شيء كان الطلبة عندما يلجؤون للتحايل لا تكترث لهم، وتتصرف على أساس أنها لا تفهم."

أما الطالب أرزقي كواش فيكن لأستاذته الكثير من الودّ والإمتنان، يأكد بأن الأستاذة فتيحة فرحاتي: "أستاذة اجتمع كل الطلاب على حبها واحترامها، تعامل طلابها معاملة الابن أو الأخ، مبتسمة دائما. لم تتقاعس أبدا عن أداء مهمتها. درستني عامين،

أشهد لها أنها كانت تمنح كل الطلبة فوق حقهم ولم تظلم أحدا. لكن الموقف الذي لم استطع نسيانه أبدا هو فترة مرضي بفيروس كوفيد 19، وأبي في المستشفى، إذ كل أن الأساتذة رفضوا أن يكون امتحاني عن بعد و لم يقدّروا ظروفي، لكن الأستاذة فرحاتي طلبت من الممثلة رقم هاتفي و تواصلت معي شخصيا، وسألت عن حالي و حال أبي و عندها طمأنتني عن الامتحان و أنّ الصحة قبل كل شيء، و طلبت مني أن أقوم ببحث صغير في موضوع أختاره في تلك الوحدة ويكون هو الامتحان. حقيقة الأستاذة فرحاتي أستاذة لا تعوّض أبدا، يوجد أساتذة قمة، لكن هي تركت في نفس كل المجموعة التي درستها أثرا كبيرا حتى أنّ الجميع حزن وبكى لفراقها"

يشاطر الطالب أسامة بن ستيرة رأي زملائه بخصوص الأستاذة فرحاتي فتيحة قائلا: "لازلت أتذكر يوم بلغني خبر وفاتها رحمها الله من خلال صفحات الفايسبوك و القنوات التلفزيونية. درستنا في خلال السنة الأولى التي عاش فيها العالم جائحة كوفيد19، حيث كان التدريس في الجامعات يتم عن بعد، و كان الأساتذة يرسلون الدروس عبر منصة الجامعة، إلا الأستاذة فرحاتي و قلّة من بعض الأساتذة، فقد كانت الأستاذة فرحاتي تحرص على تدريسنا حضوريا متخذة الاجراءات الوقائية كما كانت تنبهنا على الالتزام بإجراءات الوقاية من الوباء.

كانت الابتسامة لا تغادر وجهها رحمها الله طوال الحصة الدراسية، حيث كان الطلبة يلقون البحوث التي تأمرنا بإنجازها، وتتم مناقشته مع الأستاذة والطلبة، و هذا ما كان يساعدنا في استيعاب الدروس. كانت أخلاقها طيبة. كانت لطيفة مع الطلبة، محبة لعملها، نسأل الله أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته"

5. الخاتمة:

تعتبر الأستاذة فتيحة فرحاتي من الأساتذة المستنيرين الذين فقدتهم الدراسات التاريخ عامة وتخصص الدراسات التاريخية القديمة بشكل خاص. فهي من الرعيل الأول الذي كونتهم الجامعة الجزائرية وصقلوا تجربتهم ومعارفهم من خلال التكوين في

الجامعات العريقة الأخرى كجامعة القاهرة بمصر التي ساهمت في بلورة الشخصية العلمية للأستاذة فتيحة، فكانت مسيرتها العلمية على الرغم من دقتها وأهميتها مسيرة قصيرة امتزج فيها هدوء العمل والبحث بالإصرار والمثابرة والرقي الأخلاقي الذي شهد لها الجميع به رحمة الله عليها.

5. قائمة المراجع:

- فتيحة، فرحاتي: **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، 213 ق. م -46 ق. م**، منشورات أبيك، الجزائر، مطبعة متيجة، 2007.

- شهادات الأساتذة: شافية شارن

سعدية سرقين

جميلة خالفي

-شهادات الطلبة

7. الهوامش:(*)

[1]- المعلومات مستقاة من الأستاذتين: أ.د. شافية شارن و أ.د. سعدية سرقين وهما زميلتا الأستاذة فتيحة فرحاتي خلال مراحل من المشوار الجامعي في الجزائر وفي مصر.

[2]- فتيحة، فرحاتي: **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، 213 ق. م -46 ق. م**، منشورات أبيك، الجزائر، مطبعة متيجة، 2007، ص 7.

[3]- نفسه، ص 9. 10.